

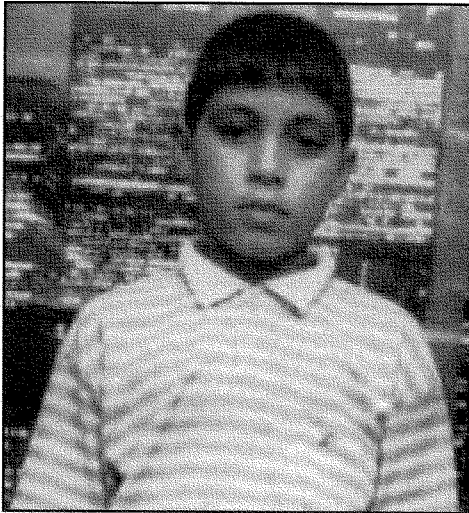
# أمير الشهداء

ليث الصندوق

إلى شهيد الأقصى رامي محمد الدرّة

سكبوا في جوفي حفنة أحجار.  
كان وديعاً كأخيه المعلول،  
كان جميلاً،  
وعلى المقلّ الوسنى  
تعصر غيوم الخجلِ الفضيّة بَسَمَاتِ براءتها.  
صبغت أمطارُ الدمِ شاشاتِ التلفازِ  
وأحالت طلقاتِ الوحشِ الجسدَ النَّائمَ غريباً.  
لم تصرخ أفواه الديموقراطيات الكبرى:  
«يَكْفِي هذا»  
فشتاءُ الأوروبيين يمسُّ ضمائرهم،  
والنقطُ بأسواقِ البورصة،  
أعلى من دمنّا  
ودعاةُ حقوقِ الإنسانِ  
أقروا للعربي بحقّ الميتة قتلاً.  
حتّام تُرى نبني  
ليهدّ الإعصارُ؟

بغداد



قبل سنين،  
أصغرُ أبنائي أُصيبَ بداءِ السرطانِ.  
بعثُ ثيابي،  
وأكلتُ بليلِ الفاقةِ لحمي، وشربتُ دموعي،  
ولعنتُ الدولارَ،  
وأسواقَ الموتِ السوداء،  
وسهرتُ إلى أن ملّتُ مني الأنجمُ والأقمارُ،  
عافتني أتخبّطُ في بحرِ القارِ وحيداً،  
واختارتُ أن تتدلّى في قاعاتِ السعداءِ قناديلاً.

❖ ❖

قبل سنين،  
كنتُ لوحدي  
أحضرُ في الجدرانِ بأظفاري  
وأسيرُ على قدمينِ تآكلتا من فرطِ الحملِ  
فأصبحتا عكازينِ،  
وعلى عيني ألقى الدهرُ عباءتهُ البيضاء،  
فتشاكلتُ الألوانُ عليَّ  
وما عدتُ أُميرُ أحلاها.

❖ ❖

ما كادَ ابني يبرأ  
وتشققُ بسمتهُ أقنعةُ الداءِ الحجريه  
والى الخربةِ يلقي بسلالِ قنانِ فارغةٍ  
حتى اغتالوا أخاهُ «الدرّة».  
دفنوا فرحي،